سوريا اليوم

تيار التغيير الوطني
NATIONAL CHANGE PARTY

نشرة داخلية، يصدرها تيار التغيير الوطني | العدد: 192 | الخميس 2013/9/12

72 شهيدا بنيران الأسد والجيش الحر يواصل تقدمه في درعا وديرالزور

قالت لجان لتنسيق المحلية في سوريا أنها ومع انتهاء يوم أمس الاربعاء استطاعت توثيق اثنين وسبعين شهيدا بينهم أربعة عشر طفلا وتسع سيدات وستة شهداء تحت التعذيب، وأضافت اللجان في تقريرها أن أربعة وعشرين شهيدا قضوا في حلب، بالإضافة إلى ثمانية عشر شهيدا في دمشق وريفها، وعشرة شهداء في درعا، وثمانية شهداء في حمص، وسبعة شهداء في إدلب، وشهيدين في كل من ديرالزور والقنيطرة، وشهيد في الحسكة.

كما وثق تقرير اللجان تعرض 499 نقطة للقصف حيث شنت طائرات النظام غارات على 34 نقطة، كما استهدفت البراميل المتفجرة سراقب وكفرلاتة بريف إدلب، كما استهدفت صواريخ أرض أض حي الوعر بحمص والمعضمية بريف دمشق، كما ألقيت القنابل الفراغية الباب بحلب والقنابل العنقودية على الرحيبة بريف دمشق، أما القصف المدفعي فقد سجل في 166 نقطة، والقصف الصاروخي في 158 نقطة، والقصف بقذائف الهاون في 135 نقطة.

هذا فيما اشتبك الجيش الحر مع قوات النظام في 131 نقطة حيث قام في درعا باقتحام كتيبة المشاة، واستهدف بقذائف الهاون المدينة الرياضية والكتيبة 258 في درعا المحطة، كما تصدى لمحاولات طائرات النظام من شن غارات على عتمان.

وفي حلب دمّر الجيش الحر مدفع 23 وأربعة دبابات خلال اشتباكات مع قوات النظام في جبل عنازة بالقرب القبتين، كما استهدف بقذائف الهاون تجمعات لقوات النظام في قرية خربرش، وتصدى عناصر تابعون للجيش الحر لرتل عسكري من حاجز اثري كان متجها إلى خناصر لاستعادة طريق الامداد ودمّر دبابتين وسيطر على دبابتين وعدد كبير من الصواريخ وأجبر قوات النظام على التراجع.

وفي ديرالزور استهدف الجيش الحر بالعبوات الناسفة تجمعات لقوات النظام في حي الرصافة، كما استهدف بقذائف الهاون تجمعات لقوات النظام في المدرسة الإطفائية والمصحلة الحراجية في شارع بورسعيد والجبل.

وفي دمشق وريفها تمكن الجيش الحر من تحرير ثلاثة أبنية تعد مراكز لقوات النظام خلف مشفى الرحمة بالقرب من قسم الشرطة في مخيم اليرموك وقتل عدد من عناصر النظام وشبيحته وسيطر على عدد من الأسلحة والذخائر، وفي حماة استهدف الجيش الحر بقنابل الأنيركا حاجز اتحاد العمل.

شادي الخش يناشد السوريين إيقاف نزيف الوطن واستلام زمام المبادرة

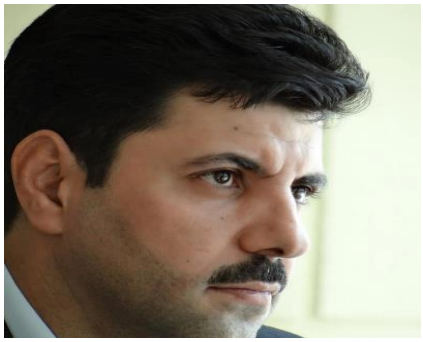

دعا عضو المكتب التنفيذي في تيار التغيير الوطني السوري " شادي الخش" جموع السوريين المنخرطين في العمل الثوري والسياسي في سوريا إلى العمل الجاد والفوري لإيقاف نزيف الدم وحركة التهجير واللجوء التي يعاني منها الشعب السوري منذ شهور وذلك من خلال موقف موحد وعمل فاعل بعد أن أدى تشرذم السوريين وعجز المجتمع الدولي عن توفير حل للأزمة الإنسانية الكارثية في سوريا إلى خسائر هائلة في الأرواح والبنية الأساسية لم تشهدها المنطقة والعالم منذ عقود.

وأوضح الخش أن الاندفاع المليء بالأمل، والمُشبّع بالتوق إلى الحرية وإلى الحياة الكريمة، وبعد صمتٍ دام أربعة عقود عانى فيها السوريون صنوف الاستبداد والظلم والقهر؛ قرر الشعب السوري أن وقت التغيير حان فانتفض مطالبا به بدون استعداد أو تنظيم مسبق أو مخططات مبنية على معرفة وتقدير الإمكانيات الذاتية أو دراسة لقدرة الخصم، وبغياب مؤسسة سياسية معارضة

واضحة الملامح محددة الأهداف والرؤى والمشروع، مع اتكال واضح على الغير، تحركت المعارضة السورية راسمة خطاها وفق مسيرة من سبقها، واضعة آمالها على مشاهد استحضرتها من ثورات تونس ومصر وليبيا بدون أية معطيات تساعد على وضع المقاربات بين هذا وذاك، مُحملة بوعود من دول وأشخاص استمروا بالتلاعب بها وتشتيتها وإضاعة أي فرصة حقيقية عليها لترتيب أوراقها عبر دفع البعض ضد البعض والإيحاء بالدعم، مستغلة الأهواء والمصالح الشخصية وضعف الخبرات وقلة الإمكانيات مضت هذه المعارضة تحاول خوض غمار التمثيل السياسي لثورة هي الأعقد في التاريخ الحديث.

وأضاف الخش أنه وفي المقابل وفي نيةٍ مبيتة ومخططات تم إعدادها مسبقا، ومعرفة لأسلوب التعامل وخبرات تشكلت عبر أكثر من أربعين عاما من التمرس بوسائل القمع وارتكاب المجازر والاحتكام للقوة عند بروز أي ملامح معارضة أو مطالب بالتغيير، وبدعم من قوى وتحالفات دولية، جابه النظام السوري انتفاضة الشعب مُدركا لمكامن الخطر فيها ونقاط القوة التي عليه اجتثاثها أولا، زارعا افخاخه وألغامه الطائفية، دافعا بكل ما أمكنه نحو تسليح الثائرين عليه، مستحضرا كل ما لديه من وسائل تدفع نحو المزيد من الدمار والقتل، ومستخدما دبلوماسية مدعومة من مجموعة متوافقة من المتشابهات في العالم، عارفاً بصراع التوازنات والمصالح، لاعبا على كل الحبال والأوجه، غير عابئ بالعدالة الدولية أو بالحقوق الإنسانية لمعرفته بحقيقة الأمر، واجه هذا النظام شعبه بالحديد والنار.

واعتبر الخش أنه ووفق ترتيبات ومخططات دولية تسيرها منظومة العالم الجديد ذو القطب الأوحد الذي قرر إعادة رسم خارطة جديدة للشرق الأوسط، وإعادة استعماره على أساس نظريات هيمنة جديدة مبنية على قاعدة "لا خسائر فقط أرباح"، وتشكيل أسواق جديدة ومخططات إعادة إعمار تنقذ العالم المتحضر من الإنهيارات الإقتصادية التي تلاحقت منذ عقدين من الزمن، مهددت عمالقة الاقتصاد العالمي وكبريات منظوماتها بالإفلاس، وبعد مجموعة من الحروب الخاسرة ومهزلة الحرب على الإرهاب التي فضحتها مجريات الأمور، والتكاليف والخسائر التي تكبدتها هذه الدول فقط لإستمرار وضع شعوبها في حالة التأهب، واستمرار الإيحاء بوجود القاتل المتربص الذي يحتاج للملاحقة والحرب عليه قبل وصوله إليهم، والتي تبرر بالتالي مزيد من الضرائب والإنفاق على الآلة العسكرية وتغطية العجز بالميزانيات، نتيجة المنافسة التي شكلها القطب الآسيوي، والسياسات العدائية التي انتهجتها الإدارات المتلاحقة لهذه الدول تجاه أغلب دول العالم المستهلكة، إضافة لسياسة الإفقار المتعمد عبر إفراغ خزائن دول العالم الثالث بشكل ممنهج في صفقات الأسلحة ومتمماتها بإثارة القلاقل والحروب والتهديدات الوهمية لأمنها ولأمن أنظمتها، والتي أدت بالتالي لإفقار شعوب المنطقة وانعدام قدرتها الشرائية لمنتجات هذه الدول مما أدى لخسارتها لأسواق اعتمدتها منظومات الاستعمار في القرن الماضي كأسواق استهلاكية لمنتجاتها، مانعة عنها أي وسيلة للتطور وإنتاج البدائل.

وانتهى عضو المكتب التنفيذي في تيار التغيير الوطني إلى أنه في ظل هذه الظروف الأحداث، يقف الشعب السوري الآن وحيدا مضرجا بدماءه مُصرّا على الاستمرار بمعركته لنيل حريته، والوصول لبناء دولته المنشودة، في مشهد كئيب يُظهر تخازلا دوليا وعربيا واضحا، وفي ظل استمرار نظام الأسد في ارتكاب جرائمه دون أي رادع أو حساب لقانون أو لمجتمع دولي.

ولكن وفي مقابل هذا الإصرار الشعبي والعمل الثوري على الأرض رأى شادي الخش المعارضة السورية محبطة مرتابة حائرة يصدمها الواقع الذي بدا أكثر قبحا من أي وقت مضى، هذا في ظل استمرار تشتتها وعدم إمكانيتها بعد لكسر الطوق وإعلان ثورتها الخاصة، والوصول إلى الاعتماد على النفس والإمكانيات المتوفرة، لوضع برنامجها وتوحيد فصائلها والاتفاق على مشروعها الوطني الموحد، منطلقة من مصارحة حقيقية للنفس وللشعب لوضع النقاط على الحروف والبدء بمرحلة يتم فيها تصحيح الاخطاء وفرز الأشخاص والكيانات والقوى على أساس الإنتماء للوطن وفقط للوطن، يتم من خلاله رفع الغطاء عن كل المُشوهين للثورة وللشعب السوري من سياسيين أو عسكريين أو فصائل دخيلة على مجتمع وطبيعة الشعب السوري.

ورأى الخش أن السوريين الآن بأمس الحاجة للعمل سريعا ولصحوة حقيقية تنقذ ما تبقى من الوطن والشعب والمستقبل، كما رأى أن المعارضة السورية بحاجة إلى الابتعاد عن الخطاب والفكر المبتورين والعقل الموتور، وأن المعارضة بحاجة ماسة لتصحيح الصورة المشوهة التي حاول النظام وبعض القوى الغريبة عن المجتمع السوري وبعض الجاهلين ومن لهم مصالح في تشويه صورة المجتمع السوري والشعب السوري بها.

وقال الخش إن كل مواطن في هذا الوطن يحتاج إلى الخلاص، بغض النظر عن موقفه السياسي أو انتمائه لأي طرف كان، الكل أمام مصيبة ضياع الوطن والكل أصابه الحيف ويبحث عن الخلاص، وهذا الدم النازف على امتداد الوطن ينزف من الجميع ويؤلم الجميع لأنه دم سوري يسفك بأياد سوريا. وأضاف أنه هنا يأتي دور الخطاب الجامع والسياسات الوطنية الصادقة، التي يمكن التعبير عنها

بمشروع وطن يمثل كل أبناء الوطن ويتبناه ويسعى لتحقيقه كل أبناء الوطن.

واعتبر الخش أن من لايزال ينتظر الحل السحري والعدالة الدولية ومنظومات حقوق الإنسان ومجلس الأمن والبيت الأبيض وتغيّر مواقف موسكو وبكين، ومن لازال يعتقد بأن إيران وروسيا وكل حلفاء النظام ساعين لمصلحة سوريا والشعب السوري، ومن يراهن على أن نظام الأسد من الممكن أن يستمر بحكم سوريا بعد كل ماجرى، ومن يُصّر على تبني فكرة أن شرذمة من التكفيريين وشذاذ الآفاق تُعدُّ ببضعة عشرات أو مئات ستتمكن من فرض إرادتها على الشعب السوري ويفاضل بينها وبين نظام قاتل مجرم، فإنه يراهن على مزيد من سفك الدماء ومزيد من الخراب والدمار لوطنه.

وفي نهاية رسالته للشعب والمعارضة السورية كرر أمين التنظيم في تيار التغيير الوطني السوري دعوته لجميع أبناء سوريا الشرفاء، بغض النظر عن أي انتماء سياسي أو فكري أو ديني، لكسر الحواجز والوصول إلى تفاهمات تُنهي مانحن فيه من مأساة، هذ المأساة التي لن تنتهي إلا بحلين لا ثالث لهما إما بتكاتف أبناء الوطن كلهم والبدء بالعمل لإنقاذ سوريا وشعبها، أو بالإصرار على الاستمرار بما نحن فيه حتى دمار ماتبقى من الوطن وتشريد وقتل ما تبقى من الشعب.

واعتبر الخش أن الشعب السوري، رغم كل ما جرى، مازال قادرا على استرداد المبادرة وصياغة مستقبله بمشيئته وطالب بعدم تركها للآخرين معللا ذلك بأن الآخرين مهما صاغوا من حلول ومبادرات فإنها أبدا لن تكون لصالح سوريا أو السوريين وإنما لمصالحهم هم.

الائتلاف يعتبر الرد غير الفعال على النظام مشجعا لكوريا الشمالية وإيران

قال الائتلاف الوطني السوري إن غياب الرد الفعال على "استخدام" النظام السوري للسلاح الكيماوي سيشجع دولا مثل كوريا الشمالية وإيران على استخدامه.

وأوضح بيان صادر عن الائتلاف، اليوم الخميس، أن "كوريا الشمالية وإيران، تنظران إلى الرد الدولي على استخدام بشار الأسد للسلاح الكيميائي ضد الشعب السوري".

وأردف البيان أنه :" إذا لم يكن الرد فعالا ومعبرا عن جدية ومصداقية المجتمع الدولي فيما يدعو إليه ويدافع عنه، فإن إيران وكوريا كدول وميليشيا حزب الله كمنظمة إرهابية ستعتبر هذا ضوءا أخضر لتهريب وتصنيع، واستخدام هذا السلاح".

وشكك بيان الائتلاف مجددا في " المبادرة الروسية" التي تقترح وضع السلاح الكيميائي السوري الذي يمتلكه النظام تحت الرقابة الدولية، واعتبرها "مناورة سياسية تهدف لكسب الوقت وإعطاء المهل لنظام أوغل بشراكة حلفائه في سفك دماء الشعب السوري".

وأضاف الائتلاف في بيانه أن "هذه المبادرة تتطلب الثقة ببشار الأسد الذي قتل عشرات الألوف وأنكر امتلاكه للسلاح الكيميائي منذ أقل من أسبوع كما تتطلب الثقة بالحكومة الروسية التي تواصل دعمها للأسد بالسلاح والمال ليقتل أبناء الشعب السوري".

ورأى البيان أن " أي مبادرة ستكون مقبولة للشعب السوري إذا ما حاسبت كل المسؤولين عن ارتكاب الجرائم ضد الشعب السوري وصدرت من الأمم المتحدة تحت البند السابع".

كيري ولافروف في مفاوضات ماراتونية حول الرد الدولي على مجازر الأسد

سلم مسؤولون روس الجانب الأمريكي خطة لوضع ترسانة النظام السوري الكيماوية تحت إشراف دولي يتوقع أن تكون موضع مفاوضات صعبة في جنيف خلال الأيام المقبلة، وسط دعوات من المعارضة وبعض الدول المعنية بالملف السوري إلى عدم اختصار الأزمة في هذا البلد بالملف الكيماوي والتوسع إلى إيجاد حل جذري للمأساة.

وفي حين شددت الولايات المتحدة وفرنسا على أن خيار الضربة العسكرية إلى قوات بشار الأسد يبقى وارداً في حال فشلت الديبلوماسية في التوصل إلى إجراءات سريعة في هذا الخصوص، عقد ممثلو الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن اجتماعاً امس بشأن الترسانة النووية السورية.

ونقلت وكالة "إيتارتاس" الروسية للأنباء عن مصدر روسي قوله: "سلمنا الأمريكيين خطة لوضع الأسلحة الكيماوية السورية تحت إشراف دولي، ونتوقع أن نناقشها في جنيف" خلال لقاء يجمع وزيري الخارجية الأمريكي جون كيري والروسي سيرغي لافروف. وقال مصدر روسي في جنيف إن هذا اللقاء قد يستمر أكثر من يوم واحد، وأضاف أن "اللقاء سيبدأ على ما يبدو الخميس ويختتم الجمعة لكنه قد يستمر حتى السبت".

ويهدف لقاء لافروف وكيري إلى درس المبادرة الروسية وبلورة مشروع قرار يحتمل أن يقدم إلى مجلس الأمن في غضون أيام. لكن مصدراً ديبلوماسياً روسياً أبلغ "الحياة" أمس، أن صعوبات تعترض توصل الوزيرين إلى اتفاق برغم " أجواء التفاؤل"، وأوضح أن موسكو "ستعارض سلفاً أي محاولة لإضافة تلويح بعمل عسكري إلى مشروع القرار المقترح، كما سترفض الموافقة على أي قرار يقع تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة حتى لو خلا من تهديد صريح باستخدام القوة".

من جهته، قال كيري في نقاش عبر الإنترنت إن لدى لافروف "أفكاراً مهمة حول الوسائل التي يمكننا بموجبها التوصل إلى ذلك"، مضيفاً: "إذا تمكنّا فعلاً من توفير أمن كل الأسلحة الكيماوية السورية عبر هذه الوسيلة، فإنها بوضوح الوسيلة المفضلة وسيشكل ذلك خطوة حقيقية".

ودعا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين واشنطن إلى إعلان تخليها عن الخيار العسكري ضد سوريا، كي تكتسب خطة وضع الترسانة الكيماوية تحت السيطرة الدولية "مغزى حقيقياً وتغدو قابلة للتطبيق"، وأعلن في موسكو أن المحادثات الروسية–الأمريكية التي تنطلق اليوم في جنيف ستستمر أياماً وتهدف إلى "تنسيق المواقف للخروج بمشروع قرار يقدم إلى مجلس الأمن".

وقالت السفيرة الأمريكية في الأمم المتحدة سامنثا باور إن " أي استهداف للمدنيين هو جريمة تصدم الضمير واستخدام الأسلحة الكيماوية هو تجاوز للحدود ولا يمكن التوفيق بينها وبين المبادىء الإنسانية التي تطبق حتى في أوقات الحرب". وحذرت من أن انتشار الأسلحة الكيماوية يشكل خطراً عالياً على الأمن والسلم الدوليين ولكن أيضاً على المواطنين في كل الدول". وأضافت أن انتهاك القوانين الدولية على غرار ما حصل في ٢١ آب/أغسطس الماضي في سوريا "لا يمكن أن يبقى من دون رد إلا إن أردنا أن نرى أن هذه الأسلحة ستستخدم مرة أخرى، وهو ما أعلنته حكومتي بوضوح: نحن لا نريد ذلك".

في المقابل، أفاد بيان للرئاسة الفرنسية أن هولاند أكد أن بلاده لا تزال عأزمة على معاقبة النظام السوري على استخدامه الأسلحة الكيماوية وردعه عن تكرار ذلك إذا ما فشلت المساعي الديبلوماسية. وأكد البيان الصادر بعد اجتماع لمجلس الدفاع في قصر الإليزيه عزم باريس على سلوك كل الطرق في مجلس الأمن لإتاحة وضع أسلحة النظام السوري الكيماوية تحت مراقبة فاعلة في أسرع وقت ممكن.

وقالت مسؤولة الشؤون الخارجية الأوروبية كاثرين آشتون في البرلمان الأوروبي امس، أن "المطلوب ليس فقط معالجة المشكلة المرتبطة باستخدام الأسلحة الكيماوية، بل أيضاً تسوية المشكلة برمتها". وشدد الرئيس التركي عبد الله غل على ضرورة بلورة الاقتراح الروسي، معرباً عن الأسف لعدم التوصل حتى الآن إلى تسوية سياسية للأزمة السورية. وأضاف أن "المسألة لا تقتصر على الأسلحة الكيماوية"، مذكراً بأن أكثر من مائة ألف شخص قُتلوا منذ بداية الأزمة السورية في آذار/مارس 2011.

وكان " الائتلاف الوطني السوري" المعارض أكد أن "مخالفة القانون الدولي تستوجب رداً دولياً حقيقياً ومتناسباً مع حجمها، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تسقط جرائم الحرب بالتقادم عن مرتكبيها، فالجرائم الجنائية ضد الإنسانية لا تسقط بتقديم تنازلات سياسية، أو بتسليم الأداة التي ارتكبت بها هذه الجرائم".

من جهته، أكد مجلس الجامعة العربية في ختام اجتماع على مستوى المندوبين الدائمين للدول الأعضاء أنه يأمل في "تنفيذ الإجراءات اللأزمة لنجاح المبادرة الروسية". وعبر عن الأمل في أن " تؤدي المبادرة الروسية، بعد معرفة تفاصيلها، إلى تنفيذ الإجراءات الضرورية لإنجاحها حتى يتمكن المجتمع الدولي من تحقيق إرادة الشعب السوري والحفاظ على وحدته وسيادته وفقاً لمسار مؤتمر جنيف".

وتأكد امس أن الاقتراح الروسي لم يكن وليد لحظته الإثنين الماضي. وقال مسؤول كبير في الإدارة الأمريكية لوكالة "فرانس برس": "إن هدفنا منذ البداية كان ضمان أمن مخزون الأسلحة الكيماوية. والإعلان الذي أصدره الروس كان نتيجة أشهُر من الاجتماعات والمحادثات بين الرئيسين أوباما وبوتين، وبين كيري ولافروف، حول الدور الذي يمكن أن تلعبه روسيا لضمان أمن هذه الأسلحة الكيماوية". ووفق المسؤول، فإن الفكرة طرحت للمرة الأولى بين أوباما وبوتين قبل عام خلال قمة مجموعة العشرين في لوس كابوس في المكسيك، وجرى بحثها مراراً في ما بعد "ولو أنه لم يتم التوصل إلى اتفاق" بهذا المنحى.

وسعى كيري إلى بلورتها خلال زيارة لموسكو في أيار/مايو الماضي، بحث خلالها مع لافروف إمكان "تكرار نموذج ممكن للبرنامج النووي الليبي الذي تم تفكيكه عام 2003 بموجب اتفاق دولي". وخلال قمة مجموعة العشرين الأخيرة في سان بطرسبورغ الأسبوع الماضي، عاد بوتين "وطرح مجدداً" هذه الفكرة وفق المسؤول، الذي أضاف أن "أوباما اعتبر أن ذلك يمكن أن يشكل طريقاً للتعاون" بين البلدين. وعلق المسؤول " كانت هذه المرة الأولى يظهر الروس جدية في تحقيق ذلك بشكل آني واستعداداً لصياغة اقتراح جدي". وفيما كان منتظراً إجراء المزيد من المحادثات من دون أن يكون من المقرر إصدار إعلان،

قدم لافروف الاثنين الاقتراح الذي "مضى أبعد مما كان متوقعاً".

من جهته، قال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إن هناك "فشلاً جماعياً" في حماية الشعب السوري، داعياً مجلس الأمن الدولي مرة أخرى إلى التحرك. وأضاف في اجتماع للأمم المتحدة حول منع عمليات الإبادة "إن إخفاقنا الجماعي في منع الفظائع والجرائم في سوريا خلال العامين والنصف الماضية سيبقى عبئاً ثقيلاً على كاهل الأمم المتحدة والدول الأعضاء فيها".

ورأى بان أن على مجلس الأمن ممارسة "دور فاعل في إنهاء المأساة السورية". وأشار إلى أن قادة العالم تعهدوا التحرك لمنع تكرار عمليتي الإبادة في رواندا في 1994 وفي مدينة سريبرينتشا البوسنية في 1995. وأضاف: "لكن كما نرى من حولنا، فإن الفظائع لا تزال ترتكب".

نتنياهو يعتبر ضرب الأسد ضروري لإيصال رسالة إلى إيران

اعتبر رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو أنه يجب معاقبة النظام السوري على استخدامه السلاح الكيماوي، من أجل إيصال رسالة إلى طهران.

وقال نتنياهو إن النظام السوري ارتكب "جريمة ضد الإنسانية" بقتل مدنيين أبرياء بالأسلحة الكيماوية. وأضاف أن إيران تراقب الوضع كي ترى كيف سيتصرف الغرب.

وأكد نتنياهو أنه "لابد أن نتأكد من تجريد النظام السوري من أسلحته الكيماوية وينبغي للعالم أن يضمن أن يدفع من يستخدم سلاحا كيماويا ثمن ذلكن مضيفا أن الرسالة التي ستصل إلى سوريا ستسمع بقوة في إيران".

بوتين يدعو واشنطن إلى تخليها عن الخيار العسكري

وجه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تحذيرا "مباشرا إلى الشعب الأمريكي" من أن التدخل العسكري في سوريا يمكن أن يزعزع الاستقرار في المنطقة ويلحق الضرر بـ"نظام كامل للقانون الدولي".

وكتب بوتين في صحيفة نيويورك تايمز أن توجيه مثل هذه "الضربة من شأنه زيادة العنف وإطلاق العنان لموجة جديدة من الإرهاب"، مشيرا إلى أنها يمكن أيضا أن تقوض المحادثات الخاصة بالبرنامج النووي الإيراني، والمفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين.

ونشرت مقالة بوتين على الإنترنت قبيل محادثات في وقت لاحق الخميس في جنيف بين وزير الخارجية الأمريكية جون كيري ونظيره الروسي سيرجي لافروف، لمناقشة خطة موسكو لإخضاع ترسانة سوريا من الأسلحة الكيماوية لرقابة دولية.

وقال بوتين في مقاله إنه "يتعين على الولايات المتحدة وروسيا وجميع أعضاء المجتمع الدولي الاستفادة من استعداد الحكومة السورية لوضع ترسانتها الكيماوية تحت رقابة دولية تمهيدا لتدميرها".

وأضاف أن هناك أسبابا للتفاؤل بسبب "الثقة المتزايدة" بينه وبين الرئيس الأمريكي باراك أوباما.

وكرر الرئيس الروسي موقفه بشأن احتمالية أن تكون قوى المعارضة هي الجهة التي شنت هجوما كيماويا قاتلا في آب/ أغسطس في دمشق، وليست القوات الحكومية مثلما تقول الولايات المتحدة والعديد من البلدان الأوروبية.

وتابع بوتين :"ترى الملايين في جميع أنحاء العالم بشكل متزايد أن أمريكا ليست نموذجا للديمقراطية ولكن كمعتمدة فقط على القوة الغاشمة... لكن ثبت أن القوة غير فعالة وغير ذات جدوى"، في إشارة إلى الجهود العسكرية الدولية في أفغانستان والعراق.

كما دعا بوتين واشنطن إلى إعلان تخليها عن الخيار العسكري ضد سوريا، كي تكتسب خطة وضع الترسانة الكيماوية تحت السيطرة الدولية "مغزى حقيقياً وتغدو قابلة للتطبيق"، وأعلن في موسكو أن المحادثات الروسية–الأمريكية التي تنطلق اليوم، في جنيف ستستمر أياماً وتهدف إلى "تنسيق المواقف للخروج بمشروع قرار يقدم إلى مجلس الأمن".

وأضاف بوتين محوراً جديداً أمس، إلى مبادرة تسليم "الكيماوي" السوري للسيطرة الدولية، وطالب بإعلان واضح من جانب واشنطن يستبعد الخيار العسكري ضد دمشق. ويضيف التطور بعداً جديداً للنقاشات الجارية حول الخطة الروسية المقترحة التي كانت موسكو حصرتها في بندين يتعلق أولهما بوضع آليات للرقابة الدولية على المخزون الكيماوي تمهيداً لنقله إلى مكان آمن والشروع في تدميره، ويقوم الثاني على الشروع في الاجراءات اللأزمة لانضمام دمشق إلى منظمة حظر السلاح الكيماوي والتوقيع على الوثائق الدولية التي تحرم استخدام هذا السلاح.

وقال بوتين إنه "من المعروف جيداً أن سوريا تمتلك مخزوناً من السلاح الكيماوي" يعد بالنسبة إلى هذا البلد "العتاد المقابل للسلاح النووي الإسرائيلي". وأعرب عن أمله في أن "لا تكتفي سوريا بوضع سلاحها الكيماوي تحت رقابة دولية، بل ان توافق أيضاً على أتلافه لاحقاً والانضمام إلى منظمة حظر الأسلحة الكيماوية".

وزاد أن الموقف الروسي بشأن هذه المسألة "معروف جداً، فنحن ضد انتشار أسلحة الدمار الشامل بوجه عام، نووية كانت أو كيماوية"، معتبراً أنه في ظل الظروف الراهنة في سوريا "تكتسب هذه المسألة أهمية خاصة، ونحن ناقشنا مع الرئيس الأمريكي أوباما على هامش قمة مجموعة العشرين مسألة نقل الترسانة الكيماوية السورية إلى السيطرة الدولية"، و"اتفقنا على تفعيل هذا العمل" وأن نكلف وزيري الخارجية متابعة الاتصالات وأن يحاولا التوصل إلى حل لهذه المسألة".

وقال بوتين إن بلاده تنطلق من أن دمشق ستتخذ قرارات مسؤولة في هذا الاتجاه، مضيفاً أن السيطرة على السلاح الكيماوي واتلافه خطوة مهمة على طريق تسوية سلمية للأزمة السورية، لكن "كل ذلك يكتسب مغزى فعلياً ويصبح قابلاً للتطبيق في حالة واحدة: عندما نسمع بتخلي الجانب الأمريكي وكل من يدعمه عن مخططات استخدام القوة ضد سوريا"، معتبراً أن "إجبار سوريا أو أي دولة على التخلي عن سلاحها بشكل أحادي الجانب ومن دون خطوات مقابلة أمر صعب".

على صعيد التحركات الميدانية أعلنت قيادة الأسطول الروسي أن سفينة الإنزال الكبيرة "نيقولاي فيلتشينكوف" التابعة لأسطول البحر الأسود أبحرت الأربعاء من مدينة نوفوروسيسك باتجاه السواحل السورية، وينتظر أن تزور ميناء طرطوس. وأوضح مصدر عسكري أن السفينة ستنضم إلى سفينة الحراسة " سميتليفي" التي ستبحر من سيفاستوبول قريباً، وستعبر السفينتان مضيقي البوسفور والدردنيل معاً متوجهتين إلى شرق البحر المتوسط. وتقل السفينة وحدة من مشاة البحرية، ستنفذ مهمات "تدريب" في مناطق محددة شرق المتوسط ضمن مجموعة السفن التابعة للأسطول الحربي الروسي الموجودة في المنطقة. وكانت قيادة الأركان أعلنت قبل يومين أن السفينة ستنقل "شحنة خاصة". لكن قناة "روسيا اليوم" نسبت أمس، إلى مصدر في قاعدة "نوفوروسيسك" البحرية، أن سفينة الإنزال تنقل إلى ميناء طرطوس السوري عتاداً عسكرياً.

خامنئي يأمل في قبول أمريكا للعرض الروسي وردود دولية أخرى

أعرب المرشد الإيراني علي خامنئي عن أمله في أن يكون قرار الولايات المتحدة انتظار نتائج الاقتراح الروسي حول الترسانة الكيماوية السورية "جدياً"، هذا فيما شدد الرئيس التركي عبد الله غل على ضرورة بلورة الاقتراح الروسي، قائلاً إن "المسألة لا تقتصر على الأسلحة الكيماوية".

وقال خامنئي: "نأمل في أن تكون مقاربة الولايات المتحدة الجديدة حيال سوريا جدية، وألا تكون لعبة سياسية" بعد قرار الرئيس الأمريكي باراك أوباما إرجاء الضربة العسكرية. ولفت إلى أن إيران "تتابع عن كثب وبتيقظ الأحداث في المنطقة"، متهماً الولايات المتحدة بالسعي إلى "إطلاق حروب والدوس على مصالح دول أخرى من أجل ضمان مصالح" إسرائيل.

وفي بكين، لم تبد الصين أمس حماسة لمسوّدة قرار لمجلس الأمن أعدتها فرنسا للسيطرة على السلاح الكيماوي، معتبرة أن أي قرار يجب أن يقوم على توافق في الآراء ويشجع على الحل السلمي. ولم يذكر الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية هونغ لي بشكل واضح ما إذا كانت بكين ستؤيد الاقتراح الفرنسي أم ستعارضه، لكنه أبدى بعض التحفظات.

وقال في مؤتمر صحافي أمس: "نعتقد أن أي إجراء سيتخذه مجلس الأمن يجب أن يقوم على التوافق الذي يتم التوصل إليه بعد مناقشات مع جميع الأطراف ويساعد على تهدئة التوترات الراهنة في سوريا وأن يكون مفيداً لتحقيق السلام والاستقرار في هذا البلد والمنطقة ويدعم التوصل إلى حل سياسي".

في المقابل، جدد رئيس المفوضية الأوروبية خوسيه مانويل باروزو، دعم الاتحاد الأوروبي للاقتراح الروسي، داعياً الحكومة السورية إلى تنفيذه من دون إبطاء. وقال باروزو في كلمته السنوية أمام البرلمان الأوروبي لعرض حالة الاتحاد الأوروبي أمس: "شهدنا أخيراً على أحداث ظننا أنه تم استئصالها منذ زمن طويل"، في إشارةٍ منه إلى استخدام الأسلحة الكيماوية في سوريا، والذي وصفه بـ "العمل الشنيع الذي يستحق إدانة واضحة ورداً قوياً".

واعتبر أن المجتمع الدولي، وفي صدارته الأمم المتحدة، " يتحمل مسؤولية جماعية للمعاقبة على هذه الأفعال، ولوضع حد لهذا النزاع"، ووصف الاقتراح الروسي بـ "التطور الإيجابي"، داعياً النظام السوري إلى تنفيذه من دون إبطاء. وأعرب عن اعتقاد الاتحاد بأن "الحل السياسي هو وحده الذي لديه فرصة التوصل إلى السلام الدائم الذي يستحقه الشعب السوري".

في موازاة ذلك، رأت وزيرة الخارجية الإيطالية إيما بونينو أمس، أن على بشار الأسد توقيع اتفاقية حظر الأسلحة الكيماوية. ونقلت وكالة "آكي" الإيطالية عن بونينو قولها إن "هذه الاتفاقية تحدد الخطوات التي يجب القيام بها"، فإذا "تم التأكد من أن الأسد هو المسؤول عن استخدام الأسلحة الكيماوية بالهجوم، فيمكن على سبيل المثال إحالة الأمر إلى المحكمة الجنائية الدولية، لكن لهذا السبب نحن بحاجة إلى موافقة مجلس الأمن". ورأت ان "الخيار العسكري هو الأخير دائماً، وهكذا يجب أن يكون".

إلى ذلك، رحبت تركيا أمس، بالاقتراح الروسي الذي يتيح فرصة للديبلوماسية لكنها طالبت في الوقت نفسه بمعاقبة المسؤولين عن الهجوم الكيماوي الذي وقع في الغوطتين قرب دمشق. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية التركية لوند غمركتشو: "في عالم يشكل فيه استخدام الأسلحة الكيماوية وحيازتها جريمة فإن وضع ترسانة دولة تحت المراقبة الدولية يُعد تطوراً إيجابياً في حد ذاته"، إلا أنه أعرب عن "تشككه" في تعهد نظام دمشق الالتزام بمثل هذا الاتفاق.

من جانبه، شدد الرئيس التركي عبد الله غل أمس، على ضرورة بلورة الاقتراح الروسي، معرباً عن الأسف لعدم التوصل حتى الآن إلى تسوية سياسية للأزمة السورية. وأضاف أن "المسألة لا تقتصر على الأسلحة الكيماوية"، مذكراً بأن أكثر من مائة ألف شخص قُتلوا منذ بداية الأزمة السورية في آذار/مارس 2011.

ورحبت بغداد بالمبادرة الروسية، وذكر بيان لوزارة الخارجية العراقية أن "هذه المبادرة تأتي لتخفيف حدة التوتر والتصعيد العسكري للأزمة السورية حقناً لدماء الشعب السوري الشقيق وأمن المنطقة". كذلك رحبت منظمة التعاون الإسلامي باقتراح موسكو كخطوة في اتجاه إيجاد حل سلمي للأزمة السورية.

كما دعا الملك الأردني عبدالله الثاني أمس، مواطنيه إلى عدم القلق والخوف من مجريات الأوضاع في سوريا، مشيراً إلى أن المملكة "قوية وقادرة على مواجهة أي تداعيات". وقال خلال زيارة قام بها إلى مقر رئاسة الحكومة، واجتمع خلالها مع رئيس الوزراء عبدالله النسور: "أريد أن أطمئن شعبنا العزيز بأنه لا داعي للقلق والخوف، وموقفنا واضح، فنحن مع الحل السياسي الشامل".

أما الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز، فاعتبر أمس أن الولايات المتحدة ستهاجم سوريا في حال لم تنفذ خطوات حقيقية لإخراج السلاح الكيماوي من أراضيها وتدميره. ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن بيريز قوله لصحافيين إن "أي نتيجة لخطوات ديبلوماسية تكون دائماً أفضل من الحرب، لكن الموضوع المركزي الآن هو صدقية النظام السوري". وأضاف "إذا كانت سوريا صادقة ونفذت خطوات حقيقية من أجل إخراج السلاح الكيماوي من أراضيها وتدميره، فإن الولايات المتحدة لن تهاجم، وإذا كان هناك شك في الصدقية السورية، فلا شك في أن الولايات المتحدة ستعمل عسكرياً، ولا توجد طريق للعودة".

لجنة التحقيق الدولية تدعو إلى محاسبة المسؤولين عن مجزرة الكيماوي

رحب الاتحاد الأوروبي باقتراح روسيا تسليم أسلحتها الكيماوية ووضعها تحت المراقبة الدولية، وشددت منسقة السياسة الخارجية والأمن الأوروبية كاثرين آشتون أمام البرلمان الأوروبي على أهمية الإسراع في العمل على تنفيذ الاقتراح بالكامل والبحث في تبعاته بالنسبة إلى تخزين الأسلحة ومراجعتها وتدميرها. وأكدت استعداد الاتحاد الأوروبي لدعم تنفيذ الاقتراح.

ومن جهة أخرى، أكدت لجنة التحقيق الدولية حول سوريا على أهمية "مساءلة الذين استخدموا الأسلحة الكيماوية وتقديمهم إلى القضاء من أجل ردع أي شخص آخر يريد استخدام أساليب الحرب البغيضة هذه". ولاحظت في تقرير أصدرته أمس أن سوريا "تحولت إلى ساحة حرب حيث تتعرض المدن والبلدات للقصف والحصار وترتكب المجازر من دون أي رادع. ويكاد يستحيل إحصاء عدد المفقودين". وتعتقد اللجنة أن "لا وجود لحل عسكري لهذا النزاع وأن الذين يبحثون عن الأسلحة لتحقيق نصر عسكري واهمون. والحل السياسي القائم على مبادئ بيان جنيف هو السبيل الوحيد الذي يقود إلى السلام".

ويغطي التقرير الأخير الفترة من 15 أيار/مايو إلى 15 تموز/يوليو الماضيين. واستندت فيه اللجنة إلى 258 لقاء وأدلة. وأشار إلى أن "القوات الحكومية ومواليها واصلوا شن هجمات منتظمة ضد السكان المدنيين وارتكاب المذابح والتعذيب والاغتصاب والاعتقالات العشوائية، وكلها تمثل جرائم ضد الإنسانية. وحاصروا أحياء بكاملها ونهبوها بشكل عشوائي". كما أن القوات الحكومية "واصلت ارتكاب انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان وجرائم حرب مثل جرائم التعذيب واحتجاز الرهائن والاغتيالات

والإعدامات من دون إجراءات قانونية والاغتصاب".

وذكر التقرير أن "المدنيين يدفعون ثمن احتدام القتال بين القوات الحكومية والقوات الموالية لها، وبين الجماعات المسلحة المناهضة للحكومة والجماعات المسلحة الكردية، وكذلك ثمن الفشل في التفاوض على إنهاء النزاع الذي مزق المجتمع".

ويلاحظ التقرير الذي ستعرضه اللجنة الاثنين المقبل أمام "مجلس حقوق الإنسان" أن فشل جهود التسوية السياسية زاد في " تعميق الصراع وتعقيده، بل تسبب أيضاً في توسيعه إلى جهات فاعلة جديدة وجرائم لم تكن قبل في الحسبان". وتعتبر اللجنة المكلفة التحقيق في انتهاكات القانون الدولي التي ارتكبت من قبل جميع أطراف الصراع، أن "أي رد فعل يجب أن يكون قائماً على حماية المدنيين. فالحرب المستعرة في سوريا أخذت طابعاً يترافق فيه احتدام الصراع بالانتهاكات التي تقدم عليها كل الأطراف. ومع شبح التدخل العسكري الدولي فإنّ سوريا والمنطقة تواجهان خطر ازدياد اشتعال الحرب، ما سيؤدي إلى زيادة معاناة المدنيين".

وتضمن التقرير نتائج التحقيق في المواجهات في مدينة القصير في 19 أيار الماضي حيث سيطرت القوات الحكومية بعد انسحاب مقاتلي المعارضة. وذكرت اللجنة أن الهجمات البرية التي شنتها القوات الحكومية تزامنت مع قصف مكثف بالمدفعية والطائرات. وتفيد لقاءات عدة أجراها المحققون "استخدام مقاتلي حزب الله صواريخ حرارية محمولة على الكتف. ويُعتقد أن هذا السلاح أدى إلى إصابة الكثيرين في صفوف مقاتلي المعارضة والمدنيين وإلى تدمير هائل للمباني". وعلى رغم مناصرة نحو 300 من المقاتلين الذين أتوا من المناطق الأخرى فان وحدات المعارضة خسرت المعركة التي خلفت نحو 500 قتيل وبين 800 و 1000 جريح. وانسحب مقاتلو المعارضة في 5 حزيران/يونيو.

الأمم المتحدة تطالب بمساعدات عاجلة لـ 600 ألف شخص في ريف دمشق

كشف مكتب الامم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية الأربعاء أن أكثر من 600 الف شخص في سوريا يحتاجون إلى مساعدات انسانية عاجلة في ريف دمشق.

وأشار المكتب إلى أن جزءاً كبيراً من هؤلاء الاشخاص موجودون في مناطق يصعب الوصول اليها، بما فيها تلك التي تحوم الشبهات حول استخدام أسلحة كيماوية فيها في 21 آب/أغسطس والتي تواجه حصاراً مستمراً منذ أشهر عدة.

من جانبها، أوضحت منظمة الامم المتحدة للطفولة (يونيسيف) انها لم تتمكن من الوصول إلى المناطق ولا إلى ضحايا الهجمات الكيماوية المحتملة على رغم محاولات فاشلة عدة.

وذكرت اليونيسف بان مهمتها قامت خصوصاً على تقديم المساعدات الصحية الاساسية للأطفال والنساء. واتهمت لجنة كلفتها الامم المتحدة التحقيق في شأن الجرائم ضد حقوق الانسان في سوريا، الاربعاء النظام السوري بارتكاب " جرائم ضد الانسانية" كما اتهمت مقاتلي المعارضة باقتراف "جرائم حرب".

إلاّ أنها لم تقدم أي خلاصات في شأن استخدام أسلحة كيماوية بسبب عدم وجود ادلة حسية. وعلى قاعدة عناصر اثبات متوافرة حالياً، اشارت هذه اللجنة إلى انه كان متعذرا التوصل إلى خلاصات في شأن العناصر الكيماوية المستخدمة وطرق استخدامها أو مرتكبي هذه الهجمات، موضحة أن التحقيقات في هذا الموضوع متواصلة.

بان كي مون ينتقد فشل المجتمع الدولي في منع الفظائع في سوريا

قال الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، إن هناك "فشلاً جماعياً" في حماية الشعب السوري، داعياً مجلس الأمن الدولي مرة أخرى إلى التحرك بشأن الحرب الدائرة في سوريا.

وقال بان كي مون، في اجتماع للأمم المتحدة حول منع عمليات الإبادة إن "إخفاقنا الجماعي في منع الفظائع والجرائم في سوريا خلال العامين والنصف الماضية سيبقى عبئا ثقيلا على كاهل الأمم المتحدة والدول الأعضاء فيها".

وقال بان كي مون، وسط مساع جديدة من روسيا والولايات المتحدة لتجنيب دمشق ضربة عسكرية محتملة، إن على مجلس الأمن الدولي أن يمارس "دورا فعالا في إنهاء المأساة السورية".

وأشار إلى أن قادة العالم تعهدوا التحرك لمنع تكرار عمليتي الإبادة في رواندا في 1994 وفي مدينة سريبرينتشا البوسنية في 1995.

وقال بان كي مون في إشارة إلى الأزمة

السورية: "ولكن كما نرى من حولنا، فإن الفظائع لا تزال ترتكب".

وأضاف أن " العديد من المراقبين الدوليين يعتبرون انقسامات المجتمع الدولي وعدم قدرته على الحركة بمثابة فشل في تحمل مسؤولية حماية" المدنيين السوريين.

برلين تستقبل السوريين وتدعو الأوروبيين للقيام بعمل مماثل

استقبلت ألمانيا، يوم أمس الأربعاء، أول دفعة من اللاجئين السوريين ضمن مجموعة من خمسة آلاف شخص تعهدت باستقبالهم، وحضت دولاً أوروبية أخرى على أن تحذو حذوها.

وقال وزير الداخلية الألماني، هانس بيتر فريدرش، الذي حضر إلى مطار هانوفر لاستقبال المجموعة التي تضم 107 أشخاص قدموا من بيروت: "نحتاج إلى رد أوروبي على الأزمة الإنسانية السورية وتمهد ألمانيا الطريق".

وكانت برلين وافقت في مارس/آذار الماضي على استقبال خمسة آلاف لاجئ سوري يحتاجون "الى حماية خاصة"، سيحصلون في مرحلة أولى على إذن إقامة لعامين وسيتوزعون على كل المناطق.

واعتبرت المتحدثة باسم المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة ميليسا فليمينغ أن القرار الألماني يعد أهم برنامج لاستقبال سوريين في أوروبا حتى اليوم.

ومنذ 2011 استقبلت ألمانيا أكثر من 18 ألف طالب لجوء سوري، يوم أمس الأربعاء، المتحدث باسم الحكومة الألمانية شتيفن سايبرت في مؤتمر صحافي.

وكشف أن "المانيا والسويد استقبلتا ثلثي طالبي اللجوء السوريين الموجودين في الاتحاد الأوروبي". وأضاف: " نرغب لو أن الدول الأوروبية الأخرى تستقبل عددا أكبر. نحن نحاول تشجيعها على القيام بذلك".

ويتوقع أن يبحث وزير الداخلية الألماني الموضوع، غداً الخميس، في روما خلال لقاء مع نظرائه الإسباني والإيطالي والفرنسي والبريطاني.

وذكر سايبرت بأن ألمانيا قدمت منذ اندلاع الأزمة في سوريا مساعدة بقيمة 450 مليون دولار أمريكي للاجئين الموجودين في الدول المجاورة لسوريا مثل تركيا والأردن.

نجوم كرة القدم يتضامنون مع أطفال سوريا ويدينون الحرب

لأكثر من مرة أعلن نجم منخب الارجنتين ونادي برشلونة الإسباني ليونيل ميسي عن تعهده بعلاج مئات المصابين وخصوصا من الأطفال كما اعرب سيرجيو راموس، مدافع المنتخب الإسباني، ونادي ريال مدريد، عن تضامنه مع الشعب السوري عامة والأطفال خاصة، مشيراً إلى أن الحرب الأهلية في سوريا سرقت الطفولة من أربعة ملايين طفل هناك.

وقال راموس، عبر صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي الشهير " تويتر"، "هناك أربعة ملايين طفل سوري يعانون بسبب الحرب.. الصراع في سوريا لا شك أنه يغتصب الطفولة".

كما قام مارتن كيون، مدافع المنتخب الإنجليزي، ونادي أرسنال السابق، بافتتاح ملعب لكرة القدم، بمخيم "الزعتري" فى الأردن، الذي يضم أكثر من 100 ألف لاجئ سوري، ويمنح هذا الملعب الذي قامت بإنشائه إحدى المنظمات الخيرية، الفرصة للأطفال لممارسة اللعبة الأكثر شعبية في العالم، في خطوة قد تخفف من معاناة هؤلاء الأطفال، الذين يحلمون بالعودة إلى منازلهم في أرض الوطن.

أما ريو فيرديناند، مدافع مانشستر يونايتد الإنجليزي، فقد أبدى استياءه الشديد، لما يعانيه الشعب السوري من الظلم والاضطهاد، موضحاً أنه من الصعب عليه مشاهدة صور الأحداث الجارية حالياً هناك، مطالباً في الوقت ذاته الأمم المتحدة بالتدخل لحماية الشعوب المستضعفة، مثل الشعب السوري.

دراسة: فرنسا لم تعُد تؤمن بالحلول الدبلوماسية للصراعات

قالت دراسة صادرة عن مركز بيغن . السادات، للدراسات الإستراتيجية في جامعة تل أبيب إن فرنسا غيرت رأيها بأن النزاعات يمكن حلها خلال الدبلوماسية فقط، وللتدليل على ذلك، التدخل العسكري لباريس في كل من ليبيا ومالي وربما قريبا في سوريا، على حد قول الباحثة د. تسيلا هيرشكو، المختصة في الشؤون الفرنسية والاتحاد الأوروبي في مركز الأبحاث الإسرائيلي.

ولفتت الدراسة إلى أن الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند كان الزعيم الغربي الوحيد الذي عبر عن دعم مباشر لتوجيه ضربة عسكرية عقابية من قبل الحلف الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية ضد نظام بشار الأسد، موضحة أن هذا الدعم أثار العديد من المعارضة داخل فرنسا، لأنه في الماضي كانت فرنسا تعارض التدخلات العسكرية التي تفتقر إلى تفويض من مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة. كان هذا هو الحال مع معارضة الرئيس السابق جاك شيراك التدخل العسكري الأمريكي في العراق عام 2003، والذي وصفه من جانب واحد وأنه عملا ليس أخلاقيا.

منذ بداية الأزمة السورية في آذار/مارس 2011، قدمت فرنسا دعما إنسانيا ودبلوماسيا واقتصاديا متواصلا للمعارضة السورية في باريس، علاوة على ذلك، بذلت باريس جهودا جبارة لكسر الجمود في الطريق المسدود في مجلس الأمن، الذي كان وما زال مرده الفيتو الروسي، حيث عملت الدبلوماسية الفرنسية من أجل التوصل إلى قرار بتوافق الآراء للتحرك ضد نظام الأسد.

وتابعت الدراسة أنه في شهر كانون الأول/ديسمبر من العام 2012 استضافت فرنسا مؤتمرا دوليا لجمع الأموال لصالح المعارضة السورية، في محاولة لمساعدتها في استعادة الحياة المدنية في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة السورية. كما كانت فرنسا ناشطة جدا في حث الفصائل المختلفة للمعارضة السورية للتوحد وخلق حكومة بديلة لنظام الرئيس الأسد، علاوة على أن فرنسا كانت أول دولة غربية تعترف بالحكومة التي تم تشكيلها.

في نفس الوقت، ومع ذلك، فقد عرضت فرنسا موقفا غامضا في ما يتعلق بالتدخل العسكري المحتمل ضد سوريا، وكانت باريس في البداية تُعارض بحزم أي تدخل عسكري، مثل إنشاء منطقة حظر الطيران أو توريد أسلحة للمعارضة السورية، بدون الحصول على تفويض رسمي من مجلس الأمن الدولي، كما قالت الدراسة. وبرأي الباحثة الإسرائيلية فإن المعارضة الفرنسية لتسليح المعارضة السورية أصبحت أكثر مرونة في شهر أيار/مايو 2013، عندما أعربت فرنسا وبريطانيا الدعم لرفع حظر الأسلحة المفروض على المعارضة السورية المعتدلة.

ومع ذلك، فقد غيرت فرنسا فورا موقفها، مدعية ضرورة توخي الحذر نتيجة لوجود جماعات إرهابية في المعارضة المسلحة مثل جبهة النصرة، التي تؤيد تنظيم القاعدة. وساقت الدراسة قائلة إن الادعاءات المتعلقة بمسؤولية نظام الأسد للنتائج الكارثية لاستخدامه الأسلحة الكيماوية ضد مواطنيه في 21 آب/أغسطس 2013 أنتجت الموقف الفرنسي الذي بات أقل غموضا والتباسا، حيث أعلن الرئيس هولاند أن بلاده ستنضم إلى الولايات المتحدة في عملية عسكرية ضد الأسد، على الرغم من معارضة بريطانيا، وألمانيا، وغيرها من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي للتدخل العسكري، وعلى الرغم من انتقادات قوية في فرنسا، وشدد الرئيس الفرنسي على أنه اشترط دعمه، للعملية العسكرية بأنْ تكون محدودة ومتناسبة مع الوضع، وذلك بسبب المعارضة التي واجهها في البيت.

وقالت أيضا إن التزام فرنسا المستمر بدعم المعارضة السورية، بغض النظر عن التناقض لها، يعكس الطموح التقليدي الرامي إلى لعب دور مؤثر على الساحة الدولية، ففرنسا تعرف الشرق الأوسط، لا سيما لبنان، كمنطقة ذات أولوية عليا لمصالحها، كما قالت الباحثة.

وبالتالي، فرنسا قلقة بشكل كبير من تورط حزب الله في الحرب الأهلية السورية وامتداد الحرب إلى لبنان.، كذلك فإنها قلقة أيضا من امتداد إراقة الدماء في سوريا إلى دول أخرى مجاورة مثل تركيا والأردن، وإسرائيل، وحتى إلى أراضيها. وبالإضافة إلى ذلك، تتوجس فرنسا من احتمال وقوع الأسلحة غير التقليدية التي يملكها النظام السوري في أيدي الجماعات الإرهابية، مما يهدد الأمن في العالم. علاوة على ذلك، فرنسا ترى نفسها كعنصر فاعل مهم على الساحة الدولية في مجال مكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل، وبالتالي فإنها تؤمن بأنه يجب توجيه رسالة قوية إلى سوريا من أجل ردع أي استخدام مستقبلي للأسلحة الكيميائية.

بالإضافة إلى ذلك، فإن ازدياد مشاركة إيران في سوريا يُشكل أيضا مصدرا هاما من مصادر القلق بالنسبة لفرنسا، ذلك أن باريس ترى بالمشروع النووي الإيراني تهديدا رئيسيا للأمن في العالم. ولفتت الباحثة إلى أنه كما هو واضح من تصريحات هولاند في الآونة الأخيرة، فقد تغيرت نظرة فرنسا بأن الصراعات لا يمكن حلها إلا من خلال الدبلوماسية، ووفقا لذلك، وصلت فرنسا إلى استنتاج مفاده أن العمل الدبلوماسي ليس كافيا لوقف سفك الدماء السورية، ومن الناحية الأخرى ضمان المصالح الحيوية لفرنسا.

ونوهت الدراسة إلى أن الاستعداد الفرنسي للانضمام إلى الولايات المتحدة في التدخل العسكري ضد نظام الأسد، ودعم التدخل في ليبيا والتدخل في مالي نابع من أن فرنسا ترى الصراعات الثلاثة بأنها ألعاب محصلتها صفر، مع كل شيء أو لا شيء من النتائج، وليس كحالات الفوز، والتي تترك مجالا للوساطة الدبلوماسية والتسوية.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الصراعات الثلاثة وقعت في أماكن محددة من قبل فرنسا والمؤثرة فيها بأولوية على مصالحها الأمنية والوطنية.

وخلصت الدراسة إلى القول إنه على الرغم من الجوانب الإشكالية من التوقعات، فهناك احتمال كبير أنه على الرغم من المعارضة الشديدة للتدخل العسكري في صفوف الرأي العام الفرنسي والطبقة السياسية، فرنسا ستنضم إلى الولايات المتحدة عندما تتخذ قرار حاسم بشأن تدخل عسكري في سوريا، على حد تعبير الباحثة.

رأي: بشار الأسد ربح بعض الوقت فقط

تفي الوقت الذي سيتذكرون فيه في أمريكا، الذكرى السنوية الثانية عشرة لأفظع هجوم ارهابي في التاريخ، سيحتفل بشار الاسد بيوم ميلاده الثامن والاربعين.

ربما يظن الاسد أنه انتصر. وربما قال له الاصدقاء في طهران ذلك، وربما تركه بوتين يعتقد ذلك، لكن الاسد في واقع الامر ربح وقتا، لكنه وقت آخرين. فقد قال له بوتين في واقع الامر: " اعداد (روسي) أم سعر (أمريكي)؟"، وأصبح الاسد الآن معززا. وهو مدين لإيران وحزب الله وروسيا لكنه ما زال مستهدفا من قبل الولايات المتحدة.

إنهم على نحو عام يدعون الاتفاقات حتى نهاية الأزمة، والأزمة السورية بعيدة عن نهايتها، ولم تسقط العملية العسكرية بالضرورة من جدول الاعمال، وما زالت الخطة الروسية لايداع السلاح الكيميائي في أيدٍ دولية في مهدها، لكن ما كان يبدو قبل ايام معدودة أزمة نهايتها عسكرية حُول إلى الساحة السياسية، ولهذا يمكن أن نُجري حسابا مرحليا يُبين المنتصرين والخاسرين.

إن قائمة الخاسرين واضحة جدا، وهم عشرات آلاف السوريين الذين من المنطق أن نفرض أنهم سيُقتلون في السنة القريبة (لكن لا بسلاح كيميائي)؛ والاردن الذي سيتحمل طوفانا من اللاجئين ليس من الواضح هل يستطيع أن يستوعبه؛ وتركيا اردوغان التي أظهرت حدود قوتها باعتبارها "قوة اقليمية" ووسائل تأثيرها الضئيلة في الولايات المتحدة؛ والسعودية التي تبين لها أن استقلال الولايات المتحدة في شأن الطاقة بدأ يؤثر في مبلغ إصغائها إلى مواقفها.

أما قائمة المنتصرين فأقل وضوحا وهي:

*الولايات المتحدة: رغم أنها أدارت الأزمة بصورة غير منظمة ومترددة، بلا مصالح أمريكية تثبت لامتحان حفظها أو احرازها، أوحت بصدق التهديد باستعمال القوة العسكرية على سوريا، وأحدثت أثر الردع ولولا ذلك لما جهدت روسيا في عرض خطتها قبل التصويت في مجلس النواب الأمريكي بلحظة واحدة. فلو كان أوباما على شفا خسارة في مجلس النواب، ولو أن الضربة العسكرية التي خُطط لها كانت محدودة علنا فلماذا هب الروس لاقتراح الخطة؟

*إسرائيل: اذا جُردت سوريا من السلاح الكيميائي فهو انجاز مهم لإسرائيل. وقد سكتت بحكمة كبيرة ولم يثبت تجنيد االايباكب نفسها للرئيس أوباما للامتحان، ولم يضر أصلا بصورة إسرائيل.

*روسيا: اذا أخذنا في الحسبان أن روسيا ليست من القوى العظمى، فانها حافظت على مصالحها الضئيلة في المنطقة، وهي موطئ قدم في مسار سياسي وحفاظ على ميناء طرطوس. إن انجاز بوتين محدود في الوقت والسعة لأنه لم يجعل روسيا مهيمنة على المنطقة، ولأنه جعل نفسه هو والاسد شيئا واحدا ولم يضر البتة بالولايات المتحدة، التي هي أصلا في مسار انفصال تدريجي عن الشرق الاوسط.

إن الكلام السخيف الذي يقول إن بوتين خدع أوباما واحتال عليه لا يأخذ في الحسبان أن الأزمة السورية أكدت عدم الاهتمام الأمريكي بما يجري في الشرق الاوسط، في مقابل الضغط الروسي للحفاظ على مصالح غير عالمية كليا.

وماذا عن الاسد؟ ربح من وجهة نظره وقتا ونوعا من الشرعية (يعبر عنها أنهم يُجرون تفاوضا معه)، وبيّن أن له وسائل ضغط سياسية لكن هذا لن يغير مصيره في الأمد البعيد. ألون بنكاس. يديعوت. القدس العربي.

روسيا تعود إلى الساحة الدولية بقوة مقابل تراجع أمريكا

تفي نظرة أولى، يبدو أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يخرج من الأزمة الحالية وفي جعبته حفنة من الانجازات المهمة. مع البيان الذي ينص على أن بشار الاسد يوافق على وضع مخزونات السلاح الكيميائي التي في حوزته تحت رقابة دولية، مثلما اقترحت روسيا، يلغي دفعة واحدة خطر الهجوم الأمريكي على سوريا وكذا الخطر من ان يواصل النظام في دمشق استخدام السلاح الكيميائي. وتتخذ روسيا صورة الجهة القادرة

على تصدر حلول دبلوماسية في الأزمة السورية" بقوة نفوذها على اللاعبين داخل ساحة القتال.

لقد عادت روسيا إلى مركز المسرح في الشرق الاوسط كقوة عظمى، يمكنها أن تحدث فيها تغييرات استراتيجية. وهكذا فانها تبدأ بشطب 40 سنة غياب عن منطقتنا، منذ فشلت مصر وسورية، اللتان كانت ترعاهما، بالضبط قبل 40 سنة في حرب يوم الغفران.

ان نجاح الخطوة الروسية سيفتح أمام روسيا امكانيات توسيع نفوذها إلى دول أخرى في الشرق الاوسط – غير حليفتيها الان سوريا وإيران. فالعراق مثلا اوشك قبل سنة على التوقيع معها على اتفاق لتوريد السلاح بمليارات الدولارات. والضغط الأمريكي الشديد وحده على بغداد احبط هذه الصفقة.

يمكن لبوتين أن يسجل في صالحه ايضا الضعف الذي طرأ على مكانة الرئيس الأمريكي، بداية في الساحة الدبلوماسية، حين فشل أوباما في محاولاته تجنيد دعم حليفتيه بريطانيا والمانيا ولاحقا ايضا في الساحة الداخلية اذا ما رفض الكونغرس الأمريكي اقرار الهجوم على سوريا.

ولكن يوجد ايضا وجه آخر للعملة، بوتين يعرف ان النظام في دمشق يستخدم السلاح الكيميائي ضد الثوار وضد المدنيين الابرياء. ومجرد المبادرة لأن يأخذ من يد الاسد السلاح الكيميائي يشهد على أن روسيا تعترف بذلك بان هذا السلاح، الذي يوجد لديه، يعرض السلام العالمي للخطر. واستعداد الاسد السماح بمثل هذه الخطوة يعكس ضعفا شديدا لنظامه، وفقدانا للزعامة. فهل وافق الاسد على ذلك؟

منذ بداية الحرب الاهلية في سوريا كبدت روسيا نفسها عناء التشديد على أن نفوذها على دمشق محدود، ولكن اقتراحها للحل الوسط يعني ان روسيا تأخذ المسؤولية، الرسمية والعملية، عن الاسد وأفعاله. كما أن روسيا تأخذ بذلك مسؤولية عن أفعال شريكي الاسد، إيران وحزب الله رغم انها تعرف ان هؤلاء لن يوافقوا على اطاعة إمرتها، وتفهم كم هي مصداقيتهم متدنية. هذا التعلق خطير جدا بمكانة روسيا الدولية.

ان إبادة مواد القتال الكيميائية هي حملة معقدة ستستغرق اشهرا طويلة. فبوتين سيتعين عليه أن يضمن الا يخدعه من يرعاهم ويخدعوا العالم، وهذا سيلزمه بشفافية دولية.

من ناحية روسيا، فانها تقف بالتالي امام فرصة ذهبية لكسب أرباح كبيرة وتعزيز مكانتها كقوة عظمى. ولكن اذا ما فشلت مبادرتها، فان روسيا ستتهم بان كل الخطوة كانت خدعة وكل الانجازات التي حققتها ستصبح في غير صالحها. أفرايم هليفي. يديعوت. القدس العربي.

أسعار العملات الأجنبية مقابل الليرة السورية

الدولار 250 ل.س

اليورو 328 ل.س

الليرة التركية 125 ل.س

الدينار الأردني 325 ل.س

نشرة داخلية، يصدرها تيار التغيير الوطني

الخميس 2013/9/12

الآراء المنشورة في النشرة لا تعبر بالضرورة عن رأي التيار